

السقيفة وفدك

[120] أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي، ثم انصرفت. ب وحدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد عبد الرحمن المهلبى، عن عبد الله بن حماد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين (عليها السلام)، قالت: لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوجد وثقلت في علتها، اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: كيف أصبحت يا ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالت: والله أصبحت عائفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة، وخطل الرأي، وبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم قد قلدتهم ربقتهم، وشنئت عليهم غارتهم، فجدها وعقرا، وسحقا للقوم الظالمين، ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطيبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذي نعموا من أبي الحسن، نعموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافؤا عن زمام نبذه إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا عتلقه، ولسار إليهم سيرا سمجا، لا تكلم حشاشته، ولا يتعتع راكمه، ولأوردتهم منهلا نميرا فضفاضا يطفح صفتاه، ولأصدرهم بطانا قد تحير بهم الرأي، غير متحل بطائل، إلا بغمر الناهل، وروعة سورة الساعب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجب، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ استندوا، وبأي عروة تمسكوا، لبئس سبرتهم: علمت أمورهم. (6) سورة المائدة: 8.

(1) ابن أبي الحديد 16: 232. (2) عائفة

لديناكم: أي قالية لها كارهة. (3) عجمتهم: بلوتهم وخبرتهم. (4) شنئتهم: أبغضتهم. (5)